ابن بابك الشاعر، واتصاله بالـــحركة الأدبية في عصره

محمد علي آذرشب
أستاذ بـــجامعة طهران
محمد حسن فؤاديان
أستاذ مشارك بـــجامعة طهران
علي أكبر فراتـــي*
أستاذ مساعد بـــجامعة طهران

(١٥٢-١٢٧)
تاريخ الاستلام: ٩١/١٠/٣٠؛ تاريخ القبول: ٩٢/١٢/١٤

الـــملخّص

إن ابن بابك شاعر لم يعرّف كما يليق به، فلا نجد في الـــحديث عنه وعما له من الـــمواقف الأدبية إلا عبارات تقليدية مكررة. وقد تطرقنا في هذه العجالة، بعد وقفة قصيرة عند حياته وشعره وعقيدته ونسبه، إلى مسألة علاقة الشاعر بالأدباء والشعراء المعاصرين له، واتصاله بالـــحركة الأدبية، ودوره في حيويتها عبر ما نقل عنه في الـــمصادر، وما لدينا من ديوانه باحثين عن مظاهر من هذا الاتصال، فرأينا نشاطاته الأدبية والشعرية الـــمتصلة بالتيار الأدبي في عصره أو الـــمرتبطة بمعاصريه من الأدباء تتمثل في أمور، منها: رواية الشعر، وأخبار الشعراء، وإخراج الأبيات الـــمعمّاة عليه، وما عمّي هو على غيره، مثل: ابن الـــمنجم، والـــمكاتبات والـــمساجلات الأدبية والشعرية، مثل: ما جرى بينه وبين ابن فارس، ومدح نظرائه أو هجوهم مما يظهر لنا بعض دوره وأثره في الـــمجتمع الأدبي آنذاك.

الكلمات الدليلية: عبد الصمد بن بابك، إخراج الأبيات الـــمعمّاة، رواية الأشعار وأخبار الشعراء، الـــمكاتبات والـــمساجلات الشعرية.

* البريد الإلكتروني للكاتب المسؤول: a.forati@ut.ac.ir

Archive of SID
www.SID.ir

المقدمة

إن من الشعراء الذين لم يعرفوا، رغم مكانتهم الشعرية، هم الذين كانوا يعيشون في فترة من دولة البويهيين وسلطة بعض الإيرانيين والشيعة مثل الصاحب بن عباد، على أننا نجد في كتب تراجم الشعراء والأدباء آنذاك الكثيرين من الشعراء والأدباء المكثرين المجيدين، منهم: ابن بابك، ومهيار الديلمي، والشريف الرضي، وبديع الزمان الهمداني، وغيرهم ممن ذكرتهم كتب، كاليتيمة، والخريدة، والدُمية، وغيرها؛ ولعل من أشهرهم وأشعرهم في عصره وأكثرهم خمولا هو عبد الصمد بن بابك، الذي لم نجد في بعض المصادر غير عبارات تقليدية عن حياته، فيتركز بحثنا هنا في ذكر نبذة من حياته خلال كتب التأريخ والأدب، وما يُستشَفّ من ديوانه المخطوط، ثم سقنا البحث إلى حياته الشعرية والأدبية، وعلاقته بالأدباء والشعراء الذين عاصروه، واتصاله بالحركة الأدبية آنذاك، ودوره في هذا المجال، كي يعرف أكثر مما كان.

وإذا أردنا أن نتعرض إلى سابقة البحث، فلنشر إلى مقالين: أحدهما للأستاذ الدكتور آذرتاش آذرنوش في دائرة المعارف الإسلامية الكبرى باسم "ابن بابك"، وهو بحث مختصر مفيد في ابن بابك وديوانه، والآخر بحث للدكتور ضياء خضير باسم "صورة الخمر لدى شاعر عباسي، عبد الصمد بن منصور بن الحسن المعروف بابن بابك"، نشرته مجلة المورد العراقية؛ فلم يكن أحدهما يبحث عما نحن بصدده في هذا المقال، وهو دور ابن بابك الأدبي في عصره، واتصاله بالحركة الأدبية آنذاك.

لمحة من حياة الشاعر

هو أبو القاسم عبد الصمد[1] بن منصور بن الحسن بن بابك، المعروف بابن بابك على وزن "هاجر". (الفيروز آبادي، د.ت: ٢٩٣/٣؛ ابن خلكان، د.ت: ١٩٨/٣؛ القمي، ١٤٠٩: ٢٢١/١) وعرف بابن بابك نسبةً إلى جده الأعلى، وفيما يتعلق بمسقط رأسه يراه فؤاد سزگين من مواليد بغداد (سزگين، ١٤١٢: ٢٥٣/٢). وليس بين أيدينا ما يدلنا على تاريخ ولادته، كما أنّا لم نعثر على ما يغني عن حياته الشخصية والشعرية في تراجم الشعراء وتواريخ الأدب، فلم يتعرض له إلا القليل منها، فكأنه ممن كُتِبَ لهم أن يبقوا مغمورين في طيات الكتب رغم مكانتهم الشعرية السامية.

Archive of SID

www.SID.ir

يعدّ ابن بابك من أكبر شعراء عهد الديالـمة، ممن صحب الصاحب بن عباد وزير البويهيين الشهير. وقد اتصل بالعديد من رجال الدولة العقيلية أيضا في الـموصل والـجزيرة، وكانت له في أخريات حياته علاقة ببعض رجال الدولة الغزنوية وعلى رأسهم محمود الغزنوي، حيث مدحه في قصائد[٢]، وعمل موظفا لديه في شؤون الـخراج قبل رجوعه إلى بغداد ووفاته فيها. (خضير، ١٩٧٩: ٩٦/٨)

إنه لُقّب بالبغدادي (الذهبي، ١٩٩٧: ١٧٥/١٣؛ الذهبي، ١٩٩٣: ٢٠٥/٢٨؛ الصفدي، ٢٠٠٠: ٢٧٦/١٣؛ العباسي، ١٩٤٧: ٦٤/١)، فكان من أهل بغداد، و"كان دائما يَشْتُوْ عند الصاحب بن عباد، وكان مقرّ الصاحب في الري، ويصيف في وطنه بغداد" (الثعالبي، ٢٠٠٠: ٤٣٧/٣؛ الصنعاني، ١٣٨٠ش: ٢٢٩/١ في ترجمة الصاحب). و"كان جوّاب البلاد، فجالها طولا وعرضا، ولقي الرؤساء ومدحهم" (ابن فضل الله، ١٤٢٣: ٣١٠/١٥؛ ابن خلكان، د.ت: ١٩٦/٣). فروي أنه لـما قدم على الصاحب بن عباد، فقال له: أنت ابن بابَك الشاعر؟ فقال: أنا ابن بابِك، فاستحسن قوله وأجازه وأجزل صلته.(ابن خلكان، د.ت: ١٩٨/٣؛ ابن الأثير، ١٩٦٥: ٣١٣/٩؛ الزركلي، ١٩٨٩: ١١/٤، نقلا عن ابن خلكان). وانتقل إلى العديد من مدن العراق وإيران، مادحا الكثيرين من الكبار والأعيان فيهما أو هاجيا، فقادته أسفاره من بغداد وواسط والـموصل إلى همدان والري ونيسابور وشيراز وجرجان وبروجرد[٣]. وكان لمدة شاعرا في بلاط فخر الدولة (الـمتوفى ٣٨٧هـ/ ٩٩٧م)، كما يبدو من شعره أنه مدح فخر الدولة،كقوله في قصيدة أرسلها إلى الري:

تـملَّكَ فخرُ الدولةِ الأرضَ دونَه فأشرفُ مملوكٍ لأشرفِ مالكِ

(ابن بابك، الورقة ٥٢٧)

ومدح ابنه شمس الدولة أيضا في قصيدة لم ينشدها له، أولها:

قُبُّ البُطـُونِ طَلائِحٌ أنضَاءُ وِردِي الـمُدَامُ وَوِردُهُنَّ الـمَـاءُ

(الـمصدر نفسه: ٩)

وتوفي ابن بابك ببغداد سنة ٤١٠ للهجرة (الذهبي، ١٩٩٣: ٢٠٥/٢٨؛ ابن خلكان، د.ت: ١٩٨/٣؛ ابن تغري، د.ت: ٢٤٦/٤؛ ابن العماد، ١٩٨٦: ٥٩/٥) في شهر شوال (ابن الـجوزي، ١٩٩٢: ١٣٦/١٥)، وكثيرا ما كان يسافر إلى إيران بوحده، و لم ترافقه العائلة، فاشتاق مرة وهو بالري إلى ابنه علي، فقال فيه من الـمجتث:

Archive of SID

www.SID.ir

يَا نَشرَ بَغدَادَ رِفــقًا فَــلِي عَلَيكَ ٱقتِرَاحُ
تَجلُو عَلَيَّ عَلِــيّــًا إذَا تَجَلَّى الصَّبَــاحُ
فَلَستُ أطــرَبُ إلّا إذَا ثَنَتنِــي الــرِّياحُ
وَلا تعَــافَنَّ قَتلِــي فَقَتلُ مِثلِي مُــبَــاحُ

(ابن بابك، الورقة ١٦٨)

وليس هناك معلومات عما إذا كان له ابنٌ آخر اسمه القاسم، فتكنّى به أم كان لتكنيته سبب آخر.[٤] إنه لم يصلنا من حياته الشخصية غير القليل، أفادته كتب التاريخ مردّدة بعضُها أقوالَ بعض، وهي في هذا الــمجال كالبحر الــمسجور، لا بها ري ولا فيها لؤلؤ، وليس في ديوانه شيء كثير عن حياته الشخصية، رغم ما فيه من فوائد جمة عن جوانب أخرى هامة يمكن استنباطها منه، كما تفضل به الأستاذ آذرنوش (آذرنوش، ١٤١٦: ٤٢٨/٢). فبقراءة الديوان قراءةَ الــمتأني، يمكن الوقوف على بعض أخلاقه، وعقائده، ونفسياته، كما أن شعره مفعم بما يتعلق بــحياته الاجتماعية، وكذلك الــحياة الاجتماعية السائدة آنذاك والــمناصب الديوانية في إيران والعراق.

أصل الشاعر

وفيما يتعلق بأصله، أهو فارسي الأصل أم عربي؟ فإنما الــمقطوع به أنه شاعر بالعربية، وهو عربي الــمولد والــمنشأ واللسان، غير أن البحث في أصالته لايخلو من لو ولا ليت!

واستعراض مثل هذا الأمر ليس بتلك الأهمية والــجدارة بحيث نخوض فيه ونفرد له بحثا خاصا لو لم تكن الآراء متضاربة حوله، فاعتبره الباحث الدكتور ضياء خضيّر من الشعراء العــرب قائلا: "وهو عربي من قبيلة سُليم العدنانية، وهو عراقي من أهــل بغــداد." (خضــير، ١٩٧٩: ٩٦/٨). وأما دهخدا فاعتبره من الشعراء الإيرانيين، وقال: "شاعر العربية الــمعروف، وكان إيرانيا في الأصل"(دهخدا، باب الباء). وقاده إلى هذا القول اسم جده "بابك"، وهو اسم فارسي، واعتبره من بيت إيرانــي فارسي الأصل، وإن كانت ولادته ووفاته ببغداد، وهناك قول آخر: أنه لا يمكن القطع بفارسيته أو عربيته، كما قد صرح بــه الــدكتور آذرنــوش (آذرنــوش، ١٣٨٧ش:١٧٠) ولولا أن هذا الــموضوع قد وقع موقع اهتمام الــمحققين واختلافهم لــما تطرقنا إليه، ولَعاملناه معاملة شعراء العربية، من العرب كان أم من الفرس، فكان من الشعراء

Archive of SID

www.SID.ir

والكتاب مَن لهم أصول غير عربية ولكنهم صنفوا أو قرضوا الشعر بالعربية، مثل: بشار بـن برد، وأبي نواس، ومن معاصريه الصاحب بن عباد، ومهيار الديلمي، والثعالبي، وغيرهم كثيرون. وأما بالنسبة لـظنّ الدكتور ضياء أن ابن بابك عربي من قبيلة سليم العدنانية فيمكن الكلام عليه في جزئين:

أولهما: أن يكون الشاعر من عدنان، والثاني أن يكون من قبيلة سليم، فربـما ترجع دعواه الأولى إلى بعض أشعار ابن بابك كمدحه السلطان محمود الغزنوي:

فَالشَّاعِرُ الـمُعرِبُ فِي أرضِهِم ... أعَزُّ مِن عَنقَائِهَا الـمُغرِبِ
فَخَلِّهِم وَالفَخرَ يَغنُوا بِهِ ... فَهوَ سِلاحُ السَّدِمِ الـمُغضَبِ
فَلَستُ ذَا فَقرٍ إلَى نِسبَةٍ ... فِيهِم سِوَى أنَّ نِزَارًا أبِي
أنَـا ابـنُ عَدنَانِهِمُ سَابِـقًا ... إذَا انتَمَى التَّالِي إلَي يَعرُبِ

(ابن بابك، الورقة ٧٨)

هناك ملاحظتان في هذه الأبيات؛ أولاهما أن الشاعر ليس بصدد التمدّح والتفخّر، بل ويعرب عن شعوره بالـحقارة والـمهانة، ويستحقر العرب ويستهين بهم، إما تملّقا عند الـملك، وإما لاعتقاده بأنه لا فخر له في نسبه العربي العالي. وأما الثانية فإنها بنسبه راجعة إلى نزار بن معدّ بن عدنان كما صرّح به؛ ويفاخر بهذا من ينسب إلى يعرب بن قحطان، بيد أنه يتلو تعبيره عن نسبه قوله "سابقا"، وربـما فيه إشارة طريفة إلى أنه كان ذا عرق عربي أصيل، قد تغير منذ الزمن، إذ كان بعض آبائه من الفرس وهو بابك.

على أن الأرجح عندنا أنه يتملّق عند الـملك الإيراني عبر تشدّقه باستحقار حسبه العربي، فيقول: اترك العرب يفخروا ويستغنوا بعروبتهم، فتفاخرهم هذا ناجم عن كونهم غاضبين من سيطرة الفرس عليهم، وقولي هذا لا يدل على أني أفتقر بين العرب إلى شرف النسب، بل وأنا ابن نزار بن معدّ بن عدنان الذي كنت سابقا أنتمي إليه وهو من أشرف العرب، إلا أن هذا النسب عندي فقر وليس فخرا.

وليس هذا الوحيد مما هجا فيه الشاعر العرب أو مدح الفرس فنراه يهجو نفرا من العرب، ويستهزئ بهم في بعض آدابهم، مثل: القرى والإحسان إلى الضيف، ويصف ملوك الفرس بالـمتوّجة ويفتخر بـمدحهم:

زُرتُ قَومـًا قِرَاهُمُ ... فِي العِيابِ الـمُشَرَّجَهْ..

Archive of SID

www.SID.ir

كُنتُ أُهدِي تَحِيَّتِي لِلمُلُوكِ الـمُتَوَّجَهْ...

ثم يتعرض لممدوحيه من العرب قائلا:

فَكَأنِّي بِمَدحِهِم بُلتُ فِي أصلِ عَوسَجَهْ

(ابن بابك، الورقة ١٣٢)

ويوازن بين مدحه لملوك الفرس وملوك العرب، ويكرم الأول، ويستخفّ الثاني بكلمات ثقيلة. فالشاعر يعرف من أين تؤكل الكتف، فهو متكسب مرتزق بمدحه الضدّين في آن معا، حسب موقع كل واحد منهما، فتارة نراه يقول كذا، وتارة أخرى يقول هاجيا القاضي التنوخي:

مَهلاً أبَا الضَّوء لا تَستَخصِمِ العَرَبَا فَلَو دُعِيتَ لِفَخرٍ مَا عُرِفتَ أبَا

(نفسه: ٣٨)

وقد نراه لا يفرّق بين هؤلاء العرب وأولئك العجم، كما قال لأبي سعد الوزير بهمدان في مقام الاستعتاب:

وَاصفَح فَإنَّ الصَّفحَ مَكرُمَةٌ مَأثُورَةٌ لِلعُجمِ وَالعَرَبِ

(نفسه:٦٥)

والثاني: في نسب ابن بابك العربي في قول الدكتور ضياء أن يكون من قبيلة سليم: وأظنه لو أراد أن يستدلّ بشيء يقوّي رأيه لاستشهد ببعض ما جاء في ديوان الشاعر من لفظ "سليم" وقد قلبنا الديوان ظهرا لبطن فلم نعثر على موضع ذُكِر فيه هذا اللفظ دالا على كون الشاعر مدّعيا أنه من بني سليم، فعلى سبيل المثال قال ابن بابك في بيت له:

أبلِغ سُلَيمَا أنَّ مَوقِدَ نَارِهَا رُتِجَت عَلَيهِ مَصَارِعُ الأبوَابِ

ولننتبه أن قوله: "أبلغ سليما"، مأخوذ من قول الخنساء، حيث استخدمت العبارة غير مرة في شعرها، شأنها شأن غيرها من بعض الشعراء الجاهليين، والمراد قبيلة بني سليم، ومن قول الخنساء:

ألا أبلِغْ سُلَيمًا وأشياعَها بِأنَّا فَضَلنا بِرَأسِ الهُمامِ

(الخنساء، ١٤٢٢: ١٠٩)

وهذا لا يدلّ بالطبع على أن شاعرنا ابن بابك من قبيلة بني سليم بمجرد اقتباسه لفظا خاصا في بيت أو أبيات له، وإذا كنّا اعتقدنا أن ابن بابك يرجع بنسبه إلى قبيلة سليم العدنانية، لما جاء في شعره من ذكر عن سليم أو بني سليم فلا محالة يجب علينا أن نعدّ معاصره مهيار بن برزويه

Archive of SID

www.SID.ir

الديلمي عربيا لكونه من أهل بغداد، وقد ورد في شعره ذكر من بني سليم؛ وهذا باعتقادنا شبه عادة عند الشعراء، حيث قال مهيار:

وَبِيضٌ في خِيامِ بَنِي سُلَيمٍ تَكُنُّ خُدُورُها بَيضاتِ كِنِّ

(مهيار الديلمي، ١٩٢٥: ٤/١٤٩)

ولا ريب أن مهيارا فارسي الأصل. (ابن خلكان، د.ت: ٥/٧٥٩)

ونخلص مما تقدم إلى أنه يمكننا الـــجزم في أن أصل ابن بابك عربي يعود نسبه إلى عدنان، ولكنه ليس عربيا قحّا لكون بعض آبائه – جده بابك – من الفرس؛ فهو ابن بابك أكثر منه ابن عدنان، ولا يستغرب أن يكون أحد منتميا إلى أصل عربي، ثم اختلط أجداده بالفرس وأصبح هجينا. والـــمقطوع به أنه شاعر اللغة العربية، وأصله عربي أصبح بـــمضي الزمن مـــختلط النسب.

مذهب الشاعر

ليس لهذا الشاعر في أبياته وما جاء في التراجم حول حياته الشعرية ما يدلنا على أنه ذو نزعة خاصة إلى مذهب ما، حتى يُعرَف بأنه من الشعراء الذين وقفوا شعرهم في سبيل ذاك الـــمذهب، مثل: دعبل الـــخزاعي، ومنصور النمري، والكميت بن زيد الأسدي، وغيرهم، ولكن هناك بعض القرائن والشواهد في أنه شيعي، ولأننا لم نعثر على ما ينقض هذه الدلائل القليلة والقرائن الـــمؤيدة، نحكم عليه بأنه منتسب إلى هذا الـــمذهب، وأما الدلائل والقرائن فهي:

١. أبيات يعرب الشاعر فيها عن حبه واعتقاده لأهل البيت الـــمعصومين (ع)، منها أنه يبدي عقيدته قائلا:

أ) **فَتِلكَ دُنيَايَ وَدِينِي غَدًا حُبُّ عَلِي بنِ أبِي طَالِبِ**

(ابن بابك، الورقة ٧٥)

ب) وجاء في بيت آخر له:

فَـــمَا تَضَلُّونَ وَهَادِيكُمُ حُبُّ عَلِي بنِ أبِي طَالِبِ

(الـــمصدر نفسه:٧٤)

ج) وفي مناقب ابن شهر آشوب أنه قال في الـــمديح:

"فأنتُم لِلوصِي البـــرِّ نَسلٌ وَأنتم لِلنَّبِي الطُهـــرِ آلُ
أبوكم حامِلُ العَزمِ الـــمُؤَدَّى وَقد أردَى عَلَى الرُّشدِ الضَّلالُ

Archive of SID

www.SID.ir

وَأُمُّكُمُ البَتُولُ وَفِي عَلِيّ غَلا الغالونَ وَاتَّسَعَ الـمَقالُ"

(ابن شهر آشوب، ١٤١٢: ٤/٤١)

د) وفي بيتين آخرين يمدح الأشراف من أبناء الزهراء (سلام الله عليها)، كما كان في الأبيات المتقدمة وهما:

- بِبَدرٍ مِن بَنِي الزَّهرَاءِ سَارٍ تَفَرَّى عَنهُ جِلبَابُ السَّحَابِ

(ابن بابك، الورقة ٤٦)

- سُحِرتُ بِطَرفِكُم طَمَعًا وَلَكِن عفا مِن آلِ فاطمةَ الجِواءُ

(نفسه: ٥)

هـ) وجاء في ما كتب إلى الشريف أبي الحسين علي بن الحسين الحسني، مادحا له بنسبه وهو ابن علي المرتضى(ع):

وابْنُ عَلِيٍّ بنِ أبي طالِبٍ مِن كُلِّ ما أَحذَرُهُ وَاقي
إن لَم أَزُرْ حَضرَتَه زَارَها حَمدٌ عَلَى طُولِ الـمَدَى بَاقي

(نفسه: ٤٩٩)

و) وقال في مدح الأمير أبي الحسن علي بن مزيد:

عَسَى يَنتَهِي رِقّي إلَى آلِ مَزيَدٍ كَما يَنتَمِي دِينِي إلَى آلِ أحمَدِ

(المصدرنفسه: ١٨٥)

ز) والآخر الدالّ على تشيعه أنه قد عزم أن يعمل في أهل البيت على وزن قصيدة الصاحب الدالية التي أولها:

"شَيبٌ لِغَيرِ أَوانِهِ يَعتادُ داءٌ وَلكِن أَبطَأُ العُوّادُ"

فلم يتممه وعلّق ما عمله، وهي:

طَرفي إلَى صُوَرِ الدُّمَى يَنقادُ وَالشَّيبُ يَردَعُ وَالشَّبابُ مُطَنِّبُ
نَهَضَ الـمَشيبُ إلى الصِّبَى وَكأنَّما الشَّيبُ يَهجُمُ وَالشَّبابُ مُوَدَّعُ
وَالصَّبرُ في طُرُقِ الصَّبابَةِ زَادٌ فَالأمُّ آسَى وَالأسَى يَعتَادُ
عَزمٌ إذا رَقَّ الحَيَا يَنآدُ وَعَلَيهِ مِن حُلَلِ النَّدَى أبرَاد
بَينَ الشَّبابِ وَبَينَهُ مِيعَادٌ وَالصَّبرُ يَنقُصُ وَالهَوَى يَزدَادُ

(ابن بابك، الورقة ٢٣٠)

Archive of SID

www.SID.ir

٢. وهناك أيضا أبيات يشير فيها الشاعر إلى الأئمة الـمعصومين(ع) كما وهي تقوّي تشيعه، منها:

أ أُنـسًا بِذُلِّ الضَّيمِ لا وَالذّي لَهُ عَلى الـخَبتِ مِن أعلى الغَرِيَّينِ مَلحَدُ
وَمَن ضَمَّهُ قَاعُ البَقِيعِ وَمَن لَهُ بِغَربِي طَفِّ الغَاضِـرِيَّةِ مَشهَدُ

(الـمصدر نفسه: ١٨٧)

فالغريان، قال عبد القادر البغدادي: "موضع بالكوفة نـحو فرسخين عنها، وهو مثنى الغري، بفتح الغين الـمعجمة، وكسر الراء الـمهملة وتشديد الياء. يذكر البكري في معجم ما استعجم قول الـمفجع في معنى الغري: بأنّه موضع بالكوفة، ويقال: إن قبر علي بن أبي طالب بالغري. ويقال: الغريان. ويقال أن النعمان بناهما على قبري عمرو بن مسعود وخالد بن نضلة لما قتلهما" (البغدادي، ١٩٩٧: ٢٦٩/١١). وأما مراده هنا من الغريّين فهو مضجع الإمام علي (ع)، ومن ضمه قاع البقيع، هي سيدة النساء فاطمة الزهراء(س)، والذي بغربي طف الغاضرية، هو سيد الشهداء الإمام الـحسين(ع).

وكذلك قوله:

كَما رُدَّت الشَّمسُ الـمُنِيرَةُ عَنوَةً لِصَاحِبِ يَومِ الدَّوحِ مِن آلِ أحمَدِ

(ابن بابك، الورقة ١٨٩)

الذي يشير إلى ردّ الشمس للإمام علي (ع)، وهو صاحب يوم الدوح أي إنه ولي الـمؤمنين، كما قال الكميت:

ويومَ الدَّوحِ دَوحِ غديرِ خُمٍّ أبانَ له الولايةَ لو أُطِيعا

(الأسدي،٢٠٠٠: ٧٩)

٣. ذكر الشيخ آغا بزرك ديوانَه في "الذريعة إلى تصانيف الشيعة" كأعظم كتاب ببليوغرافي في تصانيف الذين اعتقدهم الـمؤلف من الشيعة. (منـزوي،١٤٠٨: ١٨/٩)

فلا شك، كما صرّحنا من قبل، في أنه لم يكن في تشيعه مثل الصاحب بن عباد الذي كان شيعيا، مداحا لأهل البيت، هجاءا أعداءهم، ويتضح هذا الأمر أكثر إذا تصفحنا الديوان وقارنّا بين موضوعات أشعاره، فضلا عن أوصافه لشرب الـخمر، وما له من الـخمريات.

ومن الأبيات الدالّة على خلاعته واستهتاره ما يلي:

Archive of SID

www.SID.ir

ـ فَحَيّ عَلَى الـمَثالِثِ وَالـمَثاني إذَا نَعَـرَ الـمُؤذِّنُ بِالفَـلاحِ

(ابن بابك، الورقة ١٥١)

ـ خَلِّ الصِّيامَ لأقِـوامٍ تُـوَقِّـرُهُم عِندَ التَّغابُنِ أحلامٌ لَهُم رُجُحُ[٥]

(الـمصدر نفسه: ١٤٨)

وهناك بعض أبيات يظهر منها أنه صاحب اعتقاد صحيح، منها:

وَحَمدُ اللهِ قِبلَةُ كُلِّ أمرٍ وَعُنوانُ السَّعادَةِ وَالنَّجَاحِ

(ابن بابك، الورقة ١٥٠)

والـحصيلة أنه كان مضطربا ضعيفا في عقائده، يترنح ويتراوح بين تصديق وتكذيب باختلاف الـمواقف.

شعر ابن بابك

إن ديوانه الكبير وممدوحه الأكبر الصاحب وأشعاره اللطيفة الكثيرة كلها دلائل على شاعرية ابن بابك، وحبذا قوله في وصف شعره:

أزَرتُك يا ابنَ عبَّادٍ ثَناءً كـأنَّ نَسيمَهُ شَـرَقٌ بِـراحِ
ولَفظًا ناهبَ الـحلي الغوَانِي وأهدَى السِّحرَ لِلحَدَقِ الـمِلاحِ

وقال:

يا كافِي الـحُرِّ لَأواء الزَّمانِ أصِح لِلحَمدِ وآعلَم بِأنَّ اللَّفظَ لي ومَعي
أصبَحتُ شَيطانَ هَذا الشِّعرِ أملِكُهُ تَغَلُّـبًا وَجُنودُ الـجنِّ مِن شِيَعي

(ابن بابك، الورقة ٤١٦)

فحقا كان ابن بابك يمتلك شيطانَ الشعر وأصحابه الـجنّ في قرض الشعر، فقد استشهد بشعره البلغاء، كما سنرى في موضعه، وأخذ عنه الشعراء، فبعضهم قالوا الشعر على وزن قصائده، فشاع في الناس، منها أن له قصيدة يمدح بها شمس الكفاة أبا القسم أحمد بن الـحسن الـميمندي، وأرسلها إلى بست من جرجان مطلعها:

أحبَبتُهُ أسودَ العَينَينِ وَالشَّعَرَه فِي عَيـنِهِ عِدَّةٌ لِلوَصلِ مُنتَظره

(ابن بابك، الورقة ٣١٢؛ الصنعاني، ١٣٨٠ش: ٢٢٩/١)

Archive of SID

www.SID.ir

ويقول الصفدي خلال ترجمة محمد بن علي أمين الدين ابن الـمهتار الصفدي: "كنت كتبت إلى القاضي علاء الدين بن فضل الله صاحب ديوان الإنشاء الشريف قصيدة على وزن قصيدة ابن بابك التي أولها: علقته أسود العينين والشعرة...، ولهج بها الـمصريون، ونظم جماعة كثيرة على وزنها، فكتب هو في ذلك الوزن". (الصفدي، ١٩٩٨: ٦٦٤/٤)

أضف إلى هذا أن الصفدي، شأنه شأن الكثيرين غيره، كان يـملك ديوان ابن بابك، ووصفه بما يلي:"هو في مجلدة واحدة بخط ضياء الدين أبي الـحسن علي بن خروف النحوي الـمغربي" (الصفدي، ٢٠٠٠: ٢٧٦/١٨). وتملك مثل ابن خروف لديوان ابن بابك يوحي بمكانة هذا الشاعر. فإنه كما يستشف من ديوانه الكبير، وكما قال نفسه قد تسنم الشعر، وركب الكلام، وذلّل الألفاظ كفارس متبحر متمرس يقول:

أأركَبُ أعنَاقَ الكَلامِ تَسَلُّطًا عَلَيهِ فَيَحظَى كُلُّ مُنتَشَرِ القُوَى

(ابن بابك، نسخة ب، الورقة ١)

وقد جاء اسمه في شعر غيره بحيث قد نرى شاعرا يفاخر غيره بأن شعره أفضل من شعر ابن بابك؛ وهذا دليل على شأن ابن بابك في الشعر لدى الآخرين، إذ يتمدّحون أو يمدحون غيرهم بسبقهم ابن بابك في الشاعرية، منها:

أ) قال السيد محسن الأمين: صاحب الـمهابة والفصاحة والـجود الـمولى الأمـجد الأسعد الشيخ محمود الـحويزي جامع ديوان نصر الله الـحائري كان شاعرا أديبا أرسل إلى السيد نصر الله الـحائري قصيدة فأجابه السيد نصر الله بهذه الأبيات:

أ رَوضٌ مِن قَريضِكَ قَد زَها لِي أمِ الرَّاحُ الأنيقةُ مِن خِطابِك
أمِ الدُّرُّ الـمُنَضَّدُ أم نُجُومٌ ثَوَاقِبُ قَد بَدَت بِسَمَا كِتَابِك

حتى قال:

وَأنتَ الشَّهدُ لِلأحبَابِ لَكِن تَجَرَّعَ مَن يُعَادِي مُرّ صابِكْ
وَأنَّكَ فُقتَ أهلَ النَّظمِ حَتَّى رَأينا الـخَمرَ تسكُرُ مِن شَرابِكْ
نَظَمتَ فَدَانتِ الشُّعَراء طُرّاً لَـدَيـكَ فَـإبْنُ بابَكَ اِبنُ بابِكْ

(الأمين، ١٤٠٦: ١٠١/١٠ - ١٠٢)

أ) ومنه قول الأديب أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن هريرة القيسي الأعمى التطيلي (الـمتوفى ٥٢٥هـ) في مدحه لأبي العلاء بن زهر:

Archive of SID

www.SID.ir

أينَ ابنُ بابَكَ أو مهيارُ مِن مَدحٍ نَسَقتُها فِيكَ نَسقَ الأنجُمِ الزُّهرِ"

(الشنتريني، ١٣٩٥: ٥٦٢/٢)

والآخر مما يدل على شاعرية ابن بابك مقدرته على قرض الشعر على وزن قصائد الشعراء القدامى الكبار، فقال شعرا على وزن شعر معديكرب، وسنأتي به عند الكلام على إخراج الأبيات المعماة عليه.

ج) كان شعره مرويّا بين الأدباء؛ تقدم أن كثيرا من أدباء عصره قد تحدثوا عنه، أو نقلوا منه شعره، مثل: الثعالبي، والراغب الإصفهاني، وبديع الزمان الهمذاني، منها قول الثعالبي في "سنام الأرض": "يستعار لما ارتفع منها، أنشدني أبوالفضل بديع الزمان الهمذاني لأبي القاسم عبد الصمد بن بابك، من الوافر:

أُلامُ وأتَّقِي وَلَعَ المَلامِ بِحُلمٍ شَابَ في بُردَي غُلامِ

أجُرُّ عَلَى سَنامِ الأرضِ ذَيلِي وَأعقَدُ بُردَتَيَّ عَلَى شَمامِ

(الثعالبي، ٢٠٠٦: ٤١٧)

اتصال ابن بابك بالحركة الأدبية في عصره

إن الحديث عن الاتصال الأدبي لابن بابك بالحركة الأدبية في عصره لا يمكن إلا باستقراء كل ما نجد بينه وبين غيره من الأدباء والشعراء من العلاقات الأدبية والعلمية، فشاعريّته لم تكن تنحصر في حضرة الوزراء والملوك، كي يعتبر شاعر البلاط، وإنما كان بينه وبين كثير ممن لهم أيدٍ في الشعر والأدب علاقاتٌ علمية أو أدبية، فإما يعارضهم أو ينافسهم أو يساجلهم في مضمار القريض، وإما يمدحهم أو يهجوهم لمواقفهم منه، وإما يحدّث عنهم ويخبر عن أخبارهم؛ وهذا الاتصال يعبّر عن دور الشاعر الإيجابي في ارتقاء مستوى المجتمع الأدبي في عصره، وأهم ما في هذا الارتباط الأدبي هو تبادله الشعري وتعامله الأدبي مع السائرين. فالمدح والهجو والرثاء ونحوها من ضروب المواضيع الشعرية لا تكاد تبلغ مدى أهمية إخراج الأبيات المعماة عليه أو المعارضات الشعرية أو روايته لأخبار الأدب والشعر، كما لا ينبغي التغافل عما له من المدح والهجاء والرثاء ونحوها، لأن لها أيضا أثرا في معرفة مكانة أديب أو شاعر عند نظرائه وما له من التأثير في المجتمع، ولشعره مكانة مرموقة لدى أصحاب الكتب البلاغية ومجاميع الأدب، ممن لم يكونوا معاصريه، ولكن استشهدوا بشعره وتمثلوا به في البلاغة والأدب، ولايمكن التطرق إليهم في هذه العجالة، ومن هؤلاء: القزويني في

Archive of SID

www.SID.ir

الإيضاح، والـجرجاني في أسرار البلاغة، وغيرهم غير قليلين، فيمكن التعرض لاتصاله الأدبي بالـحركة الأدبية في عصره على الترتيب الآتي:

أ) **روايته للأخبار والأشعار**:

هناك روايات في كتب الأدب ترشدنا إلى أن ابن بابك كان راوية للأخبار والآداب منها ما يلي:

١. قال الثعالبي: "سمعت أبا القاسم عبد الصمد بن بابك يقول: كان السلامي(أبوالـحسن محمد بن عبد الله) أشعر شعراء بغداد بعد ابن نباتة، وأمير شعره وغرة كلامه، قوله في تشبيب قصيدة له في الصاحب بن عباد:

وَنَحنُ اُلاكَ نَطلُبُ مِن بَعِيدٍ لِعِزَّتِنَا وَنُدرِكُ مِن قَرِيبِ
تَبَسَّطنا عَلَى الآثامِ لَمَّا رَأينا العَفوَ مِن ثَمَرِ الذُّنوبِ

قال: وكان الصاحب إذا أنشد هذا البيت الأخير يقول: هذا والله معنى، قد كان يدور في خاطر الناس، فيحومون حوله، ويرفرفون عليه، ويتوصلون إليه على قرب مأخذه، حتى جاء السلامي، فأفصح عنه، وأحسن ما شاء، ولم يدر ما رمى به، قلت:...." (الثعالبي، ١٩٩٤: ٢١٤)

٢. للراغب في محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، ما نصّه: "قال أبو القاسم بن بابك الشاعر أنشدني ابن القراني[٦] لنفسه: أنت يا ابن شيار أنت تحكم في الدين كرار غير فرار، ولست كالقاضي الذي يتبع العار، وأمير الـمؤمنين الطائع أطال اللّه بقاءه وأدام عزّه وتأييده وسعادته وكفايته لك مختار، فقلت: لم طولت هذا البيت؟ فقال: هو خليفة ولا يجوز أن ينقص دعاؤه." (الراغب الاصفهاني، ١٤٢٠: ٢/٧٧٢)

٣. نقل محسن الأمين فيما جرى بين الـمتنبي وابن خالويه عن كتاب "الصبح الـمنبي عن حيثية الـمتنبي": "قال ابن بابك: حضر الـمتنبي مجلس أبي أحمد بن نصر البازيار وزير سيف الدولة وهناك أبو عبد الله بن خالويه النحوي، فتماريا في أشجع السلمي وأبي نواس البصري، فقال ابن خالويه أشجع أشعر، إذ قال في الرشيد:

وَعَلَى عَدُوِّكَ يَا ابنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ رَصَدانِ ضَوءُ الصُّبحِ وَالإظلامُ
فَإذا تَنَبَّهَ رُعتَهُ وَإذا غَفَا سُلَّت عَلَيهِ سُيُوفُكَ الأحلامُ

فقال الـمتنبي لأبي نواس ما هو أحسن في بني برمك وهو :

Archive of SID

www.SID.ir

لـم يـــــــُظلِمِ الـــدَّهرُ إذ تَوَالَت فِيـــــــهِم مُـصـــــيباتُهُ دراكا
كانوا يُجـــــيرُونَ مَن يـــُــــعادِي مِنهُ فَـــــــــعاداهُمُ لِـــذَاكـــا.."

(الأمين، ١٤٠٦: ٥٢٣/٢)

٤. قال ياقوت في معجم الأدباء: "وحدث ابن بابك قال: سمعت الصاحب يقول: مدحت، والعلم عند الله، بمائة ألف قصيدة شعر، عربية وفارسية، وقد أنفقت أموالي على الشعراء والأدباء، والزوار والقصاد، ما سررت بشعر، ولا سرني شاعر، كما سرني أبو سعيد الرستمي الإصفهاني بقوله:

وَرِثَ الوِزارَةَ كابِرًا عَن كابِرٍ مَـــرفُوعَةَ الإسناد بـــالاسنادِ
يَروِي عَنِ العَبَّاسِ عَبَّادٌ وِزَا رَتَهُ وَإســـــماعِيلُ عَن عَبَّادِ

(الـــحموي، ١٤١٤: ٦٩٩/٢)

٥. في بغية الطلب في تاريخ حلب مذكور: "وجدت في كتاب بعض الفضلاء عن أبي القاسم عبد الصمد بن بابك قال: قال أبو الفتح بن جني: كنت أقرأ ديوان أبي الطيب عليه، فقرأت قوله في كافور:

أغالِبُ فِيكَ الشَّوقَ وَالشَّوقُ أغلَبُ وَأعجَبُ مِن ذا الهَجرِ وَالوَصلُ أعجَبُ

حتى بلغت إلى قوله:

ألا لَيتَ شِعرِي هل أقُولُ قَصِيـــــدَةً فَـــــلا أشتَكِي فِيها وَلا أتـــــعَتَّبُ
وَبـــي ما يـــَذودُ الشِّعرَ عَـــنِّي أقَلّـــُهُ وَلَـــــــكِنَّ قَلبِي يا ابنَةَ القَومِ قُلَّبُ

فقلت له: يعزّ عليّ كيف يكون هذا الشعر في ممدوح غير سيف الدولة، فقال: حذرناه وأنذرناه فما نفع، ألست القائل فيه:

أخا الـــجُودِ أعطِ النَّاسَ ما أنتَ مَالِكٌ وَلا تـــُــعطِـــــيَنَّ الـــنَّاسَ مَا أنا قـــَائِلُ

فهو الذي أعطاني لكافور بسوء تدبيره وقلة تـــمييزه." (ابن العديـــم، د.ت: ٦٧٣/٢)

ب) إخراج الأبيات الـــمعماة عليه:

نرى في الديوان وكذلك في غيره من الكتب التي جمعت أخبار الشعراء، منها كتب الثعالبي وخاصة اليتيمة، أن هناك بعض القصائد قالها ابن بابك إجابة لأمر من الصاحب أو غيره، بحيث إنه يعمّي عليه بيتا، ويطلب منه أن يخرجه في قصيدة، كما أنه كان معهودا لدى الشعراء؛ وكان ابن بابك حاذقا في إخراج الـــمعمّى، وكذلك كان أحيانا يعمّي على نظرائه من

Archive of SID

www.SID.ir

الشعراء؛ ففي اليتيمة أن ابن بابك عمّى على أبي الـحسن علي بن هارون بن علي بن يـحيى الـمنجم[٧] بيتاً، هو:

بَكَرَ العَـواذِلُ في الصَّـبا ... حِ يَلُمنَ مِـن فَـرطِ اصطِباحِي

فأخرجه أبو الـحسن وكتب إليه:

بِأبِي وَأمِّـي أنتَ مِـن ... خِلٍّ أعَـزّ أخِي سَـماحِ
عَمَّيتَ لِي بَيـتاً وَجَـد ... تُكَ فيهِ عفتَ بُكُورَ لاحِي
فَنَـقَـرتَهُ نـَقـرًا فَـطَ ... ـنَّ وَلاحَ مِن كُلِّ النَّواحِي
وَوَجَـدتُهُ مِن قَولِ مُغـ ... ـرًى بالـخَلاعَةِ وَالـمِـزاحِ
بَكَرَ العَـواذِلُ فِي الصَّـبا ... حِ يَلُمنَ مِن فَرطِ اصطِباحِي
فَانشَطَ وَأبـهِـم غَـيرَهُ ... لِـيَجـُوبَ ظُلمَتَـهُ صَباحِي
وَيَـصِحُّ عِندَكَ فِي الـحِجَى ... أنَّ الـمُعَـلَّى مِن قِـداحِي

فأجابه ابن بابك:

بِأبِي مـحاسِـنَ زُرتَنِي ... وَبديعَةٍ سَلَّـت مِزاحِي
وَخَلائِقٍ كالـنُّورِ بـا ... حَ بِسِرِّهِ نَفَسُ الصَّباحِ
وَخَـلائِقٍ لَـو صُوِّرَت ... سَكَنَت أنابِيبُ الرِّماحِ
كُشِفَت ضِبابُ حَدِيـقَتِي ... وَأجابَـها مُزنُ اقتِراحِي
فَأتَت تخايـلُ في نـظا ... مٍ هَزَّ أعطافَ ارتِياحِي"

(الثعالبي، ٢٠٠٠: ٣/٥٤٦-٤٥٧؛ وجواب ابن بابك أيضا في الديوان، الورقة ١٥٦)

أما بالنسبة لـما عُمّيَ عليه وإخراجه فنذكر منها ما يأتي:

١. إنه عُمّي عليه هذا البيت:

وَحَادَثَنِي فَخِلتُ الشَّمسَ دَرَّت ... عَلَيَّ مِنَ الـمَخَانِقِ وَالـجُـيُوبِ

فأخرجه وقال:

أمِثلِي يَنتَضِـي رَمزَ القَـوَافِـي ... وَيَستَجلـُو مُرَاوَغَـةَ الغُـيُـوبِ
وَإن دَرَسَت مَعَالِمُهَا خَـفَـاءً ... دُرُوسَ العَفوِ أطـلالَ الذُّنـُوبِ
عَلَى أنِّي طَرِبتُ إلَى سُـلَيـمَى ... وَقَادَنِيَ الـهَوَى قَودَ الـجَنِيبِ
وَحَادَثَنِي فَخِلتُ الشَّمـسَ دَرَّت ... عَلَيَّ مِنَ الـمَخَانِقِ وَالـجُيُـوبِ

(ابن بابك، الورقة ٥٦)

Archive of SID

www.SID.ir

٢. وقد عمّى عليه الصاحب كافي الكفاة بجرجان بيتا لهشام أخي ذي الرُّمّة وهو:

تَعَزَّيتُ عَن أوفى بِغَيلانَ بَعدَه عَزاءً وَجَفنُ العَينِ مَلآنُ مُترَعُ

(الاصفهاني،١٩٩٤: ٢٦١/١٨)

فأخرجه وكتب إليه:

أنَلتُكَ والأيامُ تُعطِي وَتَمنَعُ ثناءً لَهُ فِي غُرَّةِ الدَّهرِ مَطلَعُ
تَخَطَّت بِهِ مَوجَ الظَّلامِ شَوارِدٌ لَهُنَّ عَلَى وِردِ المَجَرَّةِ مَكرَعُ
فَرَاخَيتَ مِن صَبرِي وَعاوَدتَ حَيرَتِي وَيُسلِيكَ عَمَّا فاتَ ما يُتَوَقَّعُ
وَكَلَّفتَنِي إظهارَ رَمزٍ رَمَزتَهُ وَأمرُكَ أمرُ اللهِ ما عَنهُ مَدفَعُ
وَمَثَّلتَ لِي حَرفَينِ فِي شَكلِ واحِدٍ خِداعًا وَنَكْءُ القَرحِ بِالقَرحِ أوجَعُ
فَنَاجَيتُهُ وَاللَّيلُ مَقتَلُ سِرِّنا فَعَلَّلَنِي بِالوَعدِ لَو كُنتُ أقنَعُ
وَراوَغَ فَاستَطرَدتُ وَاللَّحظُ بَينَنا يَمُوتُ وَيَحيَى وَالمَخايِلُ تَطمَعُ
فَنَمَّت عَلَيهِ هِمَّةٌ صَاحِبِيَّةٌ مُهَذَّبَةٌ تُملَى عَلَيَّ وَأسمَعُ
فَصَرَّحَ عَن شَكوَى امرِئٍ خَانَ صَبرَهُ زَمانٌ بِتَفرِيقِ الأحِبَّةِ مُولَعُ
فَقَالَ وَفِي أجفانِهِ وَلَعُ القَذَى وَأنفاسُهُ مِن حَسرَةٍ تَتَقَطَّعُ
تَعَزَّيتُ عَن أوفَى بِغَيلانَ بَعدَهُ عَزاءً وَجَفنُ العَينِ مَلآنُ مُترَعُ

(ابن بابك، الورقة ٤٠٢)

٣. أضف إليهما أنه أمر الصاحبُ مَن بحضرته من الشعراء أن يصفوه في تشبيب قصيدة على وزن قافية قول عمرو بن معدي‌كرب:

أعدَدتُ لِلحَدَثانِ سَا بِغَةً وَعَدَّاءً عَلَندَى

فمن قصيدة أبي القاسم عبد الصمد بن بابك:

قَسَمًا لَقَد نَشَرَ الحَيَا بِمَناكِبِ العَلَمَينِ بَردَا
وَتَنَفَّسَت يَمَنِيَّةٌ تَستَضحِكُ الزَّهرَ المُنَدَّى
وَجَرِيحَةَ اللَّبَّاتِ تَنـ ـشُرُ مِن سَقِيطِ الدَّمعِ عِقدَا
نازَعتُها حَلَبَ الشُّؤو نِ وَقَلَّما استَعبَرتُ وَجدَا
وَمُساجِلٍ لِي قَد شَقَقـ ـتُ لِدائِهِ فِي فِيَّ لَحدَا ...

(الثعالبي، ٢٠٠٠: ٢٧٠/٣)

Archive of SID

www.SID.ir

والقصيدة في اليتيمة في خمسة وعشرين بيتا، وأما في الديوان فهي في تسعة وعشرين بيتا، وعنوانها هكذا: اقترح عليه [ابن بابك] الصاحب كافي الكفاة أن يعمل قصيدة على وزن قول الشاعر: ليس الـجمالُ بـمئزرٍ/ فاعلم وإن رُدِّيتَ بُردا، وقافيتها، وأن يصف فيها الفيل، وأنشدها إياه بجرجان(ابن بابك، الورقة ٢١٥). وقد ذكرها ابن حمدون أيضا في وصف الفيل (ابن حمدون، ١٤١٧: ٥/٢٦٤) لا في التشبيب، كما ذكر صاحب اليتيمة، وفي هذه الـمسألة بحث في قمة أن ابن بابك ينتحل الشعر ولا مجال هنا للخوض فيه.

وهذا شبه امتحان وابتلاء للشاعر، فيزيد الشاعر مكانة إذا أبلى فيه بلاء حسنا، كما أن ابن بابك قد نـجح وأبلى.

ج) **رواية بلغاء عصره شعرَه واستنساخهم إياه:**

كما أن ابن بابك كان يروي الشعر وأخبار الأدب والأدباء، وكان في عصره مرجعا لغيره من جامعي أخبار الشعراء، مثل الثعالبي، فنجده بـمكانته الشعرية السامية موقع اهتمام الآخرين من الأدباء، بين راوٍ عنه شعره، أو مستشهد به، أو ناسخ إياه وغيرهم، وإليك بعض النماذج:

١. أبو الفضل بديع الزمان الهمذاني: قد روى الشعر عن ابن بابك كما تقدم ذكـره. (الثعالبي، ١٤٢٤: ٤١٧)

٢. أبو نصر سهل بن الـمرزبان: كان ممن يعجبه استنساخ غرر الأشعار وجمع الأدب الفاخر، وقد ذكر الثعالبي أنه كانت تبلغه لـمع يسيرة من شعره، فتروقه وتشوقه إلى أخواتها، حتى استدعى أبو نصر سهل بن الـمرزبان من بغداد مجموع شعره كعادته في استنساخ الظرف واستجلاب الغرر، وبذل النفائس في استحداث الـملح، فأهدى إليه ابن بابك مجلدة من شعره بـخطه، يسحب ذيلها على الروض الـممطور، والوشي الـمنشور، فلم أدر الدفتر أملح، أو الـخط أحسن، أم الشكل أصبح، أو اللفظ أبرع، أم الـمعنى أبدع؛ وجمعت يدي منها على الضالة الـمنشودة، والغريبة الـموجودة، فأخرجت منها غرراً ما هي إلا أنس الـمقيم، وزاد الـمسافر، ومنية الكاتب، وتحفة الشاعر (الثعالبي، ٢٠٠٠: ٣/٤٣٧). ولم يكن استنساخ شعره أو الإقبال على ديوانه ينحصر في هذين الذين تقدم ذكرهما، فهناك من راقه شعره وأسلوب ديـوانه، فاستنسخه من العلماء مثل ابن خـروف النحوي (م ٦٠٩)، إلا أنه لم يكن معاصره فلم نورده هنا.

Archive of SID

www.SID.ir

د) الـمكاتبات الشعرية والـمساجلات الأدبية:

مما يمكن أن نعتبره نموذجا آخر من اتصال ابن بابك بالـحركة الأدبية في عصره ما كان بينه وبين بلغاء عصره وشعرائه من الـمكاتبات الشعرية والـمساجلات الأدبية، أشهرها ما جرى بينه وبين ابن فارس من مساجلة، سنذكرها وغيرها فيما يلي:

١. أبو الـحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (٣٢٩- ٣٩٥): هو من أئمة اللغة والأدب، وله مصنفات منها: مقاييس اللغة، والـمجمل في اللغة، والصاحبي في اللغة؛ وله شعر حسن. وأما قصته مع ابن بابك فـ «حدث هلال بن الـمظفر الريـحاني قال: قدم عبد الصمد بن بابك الشاعر إلى الري في أيام الصاحب، فتوقع أبو الـحسين أحمد بن فارس أن يزوره ابن بابك، ويقضي حقّ علمه وفضله، وتوقع ابن بابك أن يزوره ابن فارس ويقضي حقّ مقدمه، فلم يفعل أحدهما ما ظنّ صاحبه، فكتب ابن فارس إلى أبي القاسم ابن حسول:

تَعَدَّيتِ في وَصلي فَعَدِّي عِتابَكِ ... وَأدنى بَديلٍ مِن نَواكُم إيابُكِ
تَيَقَّنتُ أن لَم أحظَ وَالشَّملُ جامِعٌ ... بِأيسرِ مَطلوبٍ فَهلَّا كِتابُكِ
ذَهَبتِ بِقَلبٍ عِيلَ بَعدَكِ صَبرُهُ ... غَداةَ أرَتنا الـمُرقِلاتُ ذَهابُكِ
وَما استَمطَرَت عَيني سَحابَةَ رَيبَةٍ ... لَدَيكَ وَلا ثَنَّت يَمِيني سَحابَكِ
وَلا نَقَبَت وَالصَّبُّ يَصبُو لِمِثلِها ... عَنِ الوَجَناتِ الغانِياتُ نِقابَكِ
وَلا قُلتُ يَومًا عَن قِلًى وَسآمَةٍ ... لِنَفسِكِ «سُلِّي عَن ثِيابي ثِيابَكِ»
وَأنتِ التي شَيَّبتِ قَبلَ أوانِهِ ... شَبابي سَقَى الغُرُّ الغَوادي شَبابَكِ
تَجَنَّيتِ ما أوفَى وَعاتَبتِ ما كَفَى ... أ لَم يَأنِ سُعدَى أن تَكُفِّي عِتابَكِ
وَقَد نَبَحَتني مِن كِلابِكِ عُصبَةٌ ... فَهَلَّا وَقَد حَالُوا زَجَرتِ كِلابَكِ
تَجَافَيتِ مِن مُستَحسَنِ البِرِّ جُملَةً ... وَجَرَّت عَلَى بَختِي جَفاءَ ابنِ بابَكِ

فلما وقف أبو القاسم الـحسولي على الأبيات، أرسلها إلى ابن بابك، وكان مريضا، فكتب جوابها بديها: وصلت الرقعة، أطال اللّه بقاء الأستاذ، وفهمتها، وأنا أشكو اليه الشيخ أبا الـحسين، فإنه صيّرني فصلـاً لا وصلـاً، وزجًّا لا نصلـاً، ووضعني موضع الـخلال من الـموائد، وتمّت من أواخر القصائد، وسحب اسمي منها مسحب الذيل، وأوقعه موقع الذنب

Archive of SID

www.SID.ir

الـمحذوف من الـخيل، وجعل مكاني مكان القفل من الباب، وفذلك من الـحساب، وقد أجبت عن أبياته بأبيات أعلم أنّ فيها ضعفا لعلتين، علتي وعلتها، وهي:

أيا أثَلاتِ الشِّعبِ مِن مَرجِ يابِسٍ ... سَلامٌ عَلَى آثارِكُنَّ الدَّوارِسِ
لَقَد شاقَني وَاللَّيلُ في شَملَةِ الـحَيا ... إلَيكُنَّ تَولِيعَ النَّسيمِ الـمخالِسِ
وَلَمحَةِ بَرقٍ مُستَمِيتٍ كأنَّهُ ... تَرَدُّدُ لَحظٍ بَينَ أجفانِ ناعِسِ
فَبِتُّ كَـأنّي صَعـدَةٌ يَمَنِيَّةٌ ... تُزَعزَعُ فِي نَقعٍ مِنَ اللَّيلِ دَامِسِ
ألا حَبَّذا صُبحٌ إذا ابيَضَّ أُفقُهُ ... تَصَدَّعَ عَن قَرنٍ مِنَ الشَّمسِ وَارِسِ
رَكِبتُ مِنَ الـخَلصَاءِ تَركَبُ سَيلَها ... وُرودَ الـمَطِيِّ الـحائِماتِ الكَوانِسِ
فَيا طَارِقَ الزَّورَاءِ قُل لِغُيومِها اسـ ... ـتَهِلِّي عَلَى مَتنٍ مِنَ الكَرخِ آنِسِ
وَقُل لِرياضِ القَفصِ تُهدِي نَسيمَها ... فَلَستُ عَلَى بُعدِ الـمَزارِ بِآيِسِ
ألا لَيتَ شِعرِي هَل أَبِيتَنَّ لَيلَةً ... لقي بَينَ أقراطِ الـمَها وَالـمَحابِسِ
وَهَل أرَينَّ الرَّي دِهلِيزَ بَابِلٍ ... وَبابُك دِهلِيزٌ إلى أرضِ فارِسِ
وَيُصبِحُ رَدمُ السَّدِّ قَفلًا عَلَيهِما ... كَما صِرتَ قَفلًا في قَوافِي ابنِ فارِسِ

فعرض أبو القاسم الـحسولي الـمقطوعتين على الصاحب، وعرفه الـحال، فقال: البادي أظلم، والقادم يزار، وحسن العهد من الإيمان.» (الـحموي، ١٤١٤: ٤١٦/١ و ٤١٨؛ الأمين، ١٤٠٦: ٦٣/٣) وهذه الـمساجلة الأدبية بين ابن فارس وابن بابك، تظهر لنا مدى اتصال شاعرنا بالـحركة الأدبية في عصره.

٢. الأستاذ الأديب أبو الـحسين محمد بن أحمد الشيباني: مدحه ابن بابك، وكتب إليه قصيدة عندما رزق بنتاً منها:

أبا الـحسنِ الشُّموسُ مُؤنَّثاتٌ ... وَضَوءُ البَدرِ لَيسَ لَهُ ثُباتُ
وَأرضُ اللهِ أنثَى وَالسَّماءُ الّـ ... ـتي فِيها النُّجومُ الـجَارِيَاتُ

(ابن بابك، الورقة ١٠٨)

ومدحه أيضا بـما أوله:

مَوَدَّةٌ طَفلَت وَالليلُ مَسدُولُ ... وَالـجَفنُ بَعدَ امتِنَاعِ الدَّمعِ مَبلُولُ

(نفسه: ٥٥٩)

Archive of SID

www.SID.ir

٣. الشريف أبو الحسن الموسوي المعروف بالرضي(ره):كتب الشاعر إلى الرضي يذكّره بحاجة إنسانٍ وعده قضاءَها:

أعِد نَظَرًا وَطَيفُ الهَمِّ طَارِق وَمِثلُكَ لا يُذَمُّ لِغَيرِ وَاثِق
وَصِل حَبلَ الوَفاءِ فَإنَّ عارًا عِتابُ مُشيّعٍ مَنَّ الخَلائِق
قِلادَةُ مِنَّةٍ طَوَّقتَنيها فَصُنها عَن مُجاذَبَةِ العَوائِق

(ابن باب، الورقة ٤٩٩)

٤. أبو منصور أحمد بن محمد اللجيمي: له قصيدة كتب بها إلى ابن بابك ومنها:

يا مَن يُجَدِّدُني مَعَ الأوهامِ عَهدًا وَيُطرِقُني مَعَ الأحلامِ
وَمَجالُ وُدِّكَ أنَّهُ مُتَحَصِّنٌ بمَجالِ أفكارِي مَعَ اللُّوَّامِ
أ أومَضَت نَحوَ العِراقِ تَحِيَّةٌ تُحيِي قَتيلَ صَبابَةٍ وَغَرامِ
وَمُخَيَّم لِلأنسِ حَفَّ بفِتيَةٍ بيضِ الخَلائِقِ وَالوُجُوهِ كِرَامِ...
فَآجعَل أخاك لأختِها أهلاً فَما يَخشى عَلَيك عَوائقَ الإفحامِ"

(الثعالبي، ٢٠٠٠: ٤/٤٧٠-٤٧١)

٥. أبو غانم معروف بن محمد القصري:

قال الثعالبي فيه: «كان من رؤوس الرؤساء وكرام البلغاء والغالين في محبة الأدب واقتناء الكتب وجمعتني وإياه في اجتيازه بنيسابور صحبة يسيرة المدة كثيرة الفائدة وقد كان سمع بي ولم يرني فاستنسخ كتباً لي وأنشدني أبياتاً لنفسه علق بحفظي.» (المصدر نفسه، ج٥/١٥٠) وكتب ابن بابك إليه قصيدة مادحة أولها:

أيا عَينُ هَل لَكِ في مَطمَحٍ وَيا طَرفُ هَل لَكَ في مَطرَحِ

(ابن بابك، الورقة ١٤٥)

٥) مدح معاصريه أو هجوهم:

هناك غير قليل من الأدباء والشعراء والكتاب الذين مدحهم الشاعر أو هجاهم لأغراض علمية أو أسباب نفسية، كما نراه هجا القاضي التنوخي دون غرض علمي يعرف، وهجا الأديب البَتِّي لغرض علمي، حيث إن البيتي عابه في شعره فأجابه. وفيما يلي بعض من مدحهم من معاصريه:

Archive of SID

www.SID.ir

١. القاضي أبو القاسم علي بن مـحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم التنوخي (٢٧٨-٣٤٢هـ):

هو قاض شاعر أديب عالـم بأصول الـمعتزلة، ولد بأنطاكية، فرحل إلى بغداد، وولي قضاء الأهواز والبصرة وغيرهما، وأقام مدة في بغداد، فتوفي بالبصرة، وله ديوان شعر. كثيرا ما هجاه الشاعر بألفاظ ثقيلة لاذعة، منها:

قال الكتبي في ترجمة التنوخي: «فيه يقول ابن بابك:

إذا التّنوخِيُّ انتَشَى وَغَـاصَ ثُمَّ انتَعَشَا
أخفَى عَلَيهِ إن مَشَيـ ـتُ وَهو يَخفَى إن مَشَى
ولا أرَاهُ قَـلّـةً وَلا يَـرانِـي عمشا"

(الكتبي، د.ت: ٦١/٣)

وكذلك هناك بعض هجاء له لا نذكره، كيلا يطول بنا الـحديث.(انظر: ابن بابك، الورقة ٣٨)

٢. أبو العباس أحمد بن محمد بن الدرامي الـمعروف بالنامي:

هجاه شاعرنا، قال الصفدي: قال ابن بابك يهجوه:

"تَقَدَّمَ النامِي وَلَكِـنَّهُ تَأخُّرٌ فِـي زِي تَقدِيـمِ..
قَـد سَوَّدَ الإثـمِدُ آماقَهُ تَسويدَ أبـوَابِ الـمَآتِيمِ
إذَا استَدَارَ الكُحلُ في جَفنِهِ أشبَهَ إلا مُقلَةَ الرِّيـمِ
مـا ضَـرَّ مَن لَقَّبَهُ نامِيًا لو قَدَّمَ الياءَ عَلَى الـمِيمِ"

(الصفدي، ٢٠٠٠: ٦٥/٨)

٣. الأديب أحمد بن علي أبو الـحسن البتّي:

هجاه عندما عابه، وعيّره هذا الكاتب لتضمين أبيات غير متمّمة، وأنكر تغيير القافية منها، فقال مستهلا:

إذَا جُرتَ عَن قَصدِي وَأبلَغتَ فِي قَلبِي وَأسرَفتَ فِي الدَّعوَى عَلَيَّ فَمَا ذَنبِي

(ابن بابك، الورقة ٣٢)

٤. ابن فُورَّجَة:

ابن فورّجة- بضم الفاء وسكون الواو وتشديد الراء الـمفتوحة وفتح الـجيم- البروجردي: أديب فاضل مصنّف، له كتاب الفتح على أبي الفتح، والتجني على ابن جني، يردّ فيه على أبي

Archive of SID

www.SID.ir

الفتح ابن جني في شرح شعر المتنبي، ومولده في ذي الحجة سنة ثلاثين وثلاثمائة، كان موجوداً سنة خمس وخمسين وأربعمائة. (الحموي، ١٤١٤: ٢٥٢٤/٦) هجاه الشاعر، واستخفّ شأنه نسبا وعلما، وعزا إليه من شنائع الملام ونجلاء الطعان، إذا بلغه أن ابن فورجة بهمدان ردّ عليه في شعره "نصت"، وزعم أنه لحن، وقال إنما الصحيح هو "أنصت"، فقال فيه قصيدة وهجاه مطلعها:

لَمَّا تَقاصَرتَ عَنِ الحَمدِ أحبَبتَ أن تَذكُرَ بِالرَّدِّ

(ابن بابك، الورقة ٢٤٥)

٥. الكتّاب: وقد تعرض لكثير من الكتاب في شعره، ومعظم ما نرى عنه في هذا المجال الهجو، فعلى سبيل المثال قال:

كَيفَ لا يَضرِطُ الزَّمـَا نُ وَتَجري العَجَائِبُ
وَابنُ حِبَّانَ عَالِمٌ وَالسَّرَنـدِي كَاتِبُ
آنَ أن تَحرِفَ السَّمَا ءُ وَتَعمَى الكَوَاكِبُ

(ابن بابك، الورقة ٨٩)

أو ما قال هجوا لبعض الكتاب:

وَكَاتِبُكُم نَاقِلٌ ذَالَهُ إلى مَوضِعِ التَّاء مِن كَاتِبِ

(نفسه، الورقة ٩٦)

وكذلك ابن الخف الكاتب النصراني، وابن حبشان الكاتب، والبتّي الكاتب، وابن فورجة الآنف ذكره أيضا كان من الكتاب، وآخرون ممن قدتكلمنا على بعضهم في هجاء الشاعر.

النتيجة

١ـ ابن بابك من شعراء دولة آل بويه كان عربي الأصل والمولد والمنشأ، إلا أنه اختلط نسبه من ناحية الأب، فاسم جده بابك دليل عليه.

٢ـ كان ابن بابك شيعيا لدلائل منها: مدحه للصاحب، وأنه ذكر في كتاب الذريعة، وأهم منهما أشعاره الدالة على اعتقاده، بيد أن هذا الاعتقاد لايستلزم التزامه بمراعاة الأحكام الشرعية، فنجده مستهترا بشرب الخمر.

٣ـ كان شعره من العذوبة بحيث كان الأدباء يتناقلونه، ويستشهدون به، ويملكون ديوانه، منهم ابن خروف النحوي والثعالبي.

Archive of SID

www.SID.ir

٤ـ كان لابن بابك دور في الـحياة الأدبية في عصره، وكان بينه وبين معاصريه من الأدباء والشعراء اتصال وطيد سلبيا أو إيـجابيا، يـمكن تلخيصه فيما يلي:

أ) روايته أخبارَ الشعراء والأدباء.

ب) مدائحه أو أهاجيه التي وجهّها إلى معاصريه.

ج) الـمعارضات الشعرية التي كانت تجري بينه وبين معاصريه.

د) التساؤلات والإجابات الـجارية بينهم.

ه) رواية الآخرين لشعره وتناقلهم ديوانه.

وممن نـجد بينهم وبين شاعرنا بعض العلاقات الأدبية الآنفة الذكر: ابن فارس وآل الـمنجم والتنوخي والثعالبي وأبي غانم والشريف الرضي والثعالبي و البتي الكاتب وغيرهم.

الـهوامش

١. قال الزبيدي في اسم الشاعر: «وعبد الصّمدِ بن بابَكَ شاعر مُفلِق مشهور بعد الأربعمائة، وفي بعض النسخ عبد الملك، وفي أخرى عبد اللّه والصّواب أنّ اسمه عبد الصّمد كما ذكرنا.» الزبيدي، ج٥١٤/١٣ و لم نـجد غيره من أشار إلى هذا الاختلاف، والكتب مـجمعة على أن اسمه عبد الصمد.

٢. إذ إن الأمير أبو القاسم محمود بن سبكتكين (الـمتوفى٤٢١) استولى في سنة تسع وثمانين وثلاثمائة على أعمال خراسان بعد أن هزم الأمير عبد الملك بن نوح الساماني. (ابن تغري، ج٢٠٠/٤) كما وقد ملك خوارزم سنة ٤٠٧. (الـمصدر نفسه: ص٤١)

٣. حسب ما ورد في ديوانه من المدن والمواطن التي مدح فيها الكبار أو هجاهم.

٤. للتكنية أسباب أخرى يمكن لمزيد من الاطلاع عليها الرجوع إلى مقالة: جستاری در کنیه و فرهنگ عربی ـ اسلامی(دراسة في الكنية والثقافة العربية الإسلامية)، مـجلة "علوم حديث" (فارسية)، العدد ٤٧، صص٨٤-١١٢.

٥. ذكر الثعالبي هذين البيتين -هذا والسابق له- في كتابه "الـمنتحل"، كما أنـهما مذكوران في كتابه (خاص الـخاص: ٢٣٥) وكذلك في (الإعجاز والإيـجاز: ١٦٩) باختلاف يسير.

٦. هكذا في اليتيمة، وأظنه ابن القاشاني إذ لم نـجد أحدا باسم ابن القراني، ولعله تصحيف لم يفهمه الـمصحح، فمن شعراء الصاحب هو ابن القاشاني المذكور في يتيمة الدهر، ٢٢٦/٣، عند ترجمة الصاحب.

٧. قال الشاعر في بني المنجم: **لِبَنِي الـمُنَجِّمِ نَشوَةٌ بَينَ الفَصَاحَةِ وَالسَّماحِ**
وَمَباسِمٌ مَعسُولَـةٌ تطوَى عَلَى صِيرٍ وَرَاحِ

(ابن بابك، الورقة ١٦٠)

Archive of SID

www.SID.ir

الـــمصادر

آذرنوش، آذرتاش، **چالش ميان فارسى و عربى**، طهران، نشر ني، ط٢، ١٣٨٧ش.

ـــــــــــــــ، "ابن بابك"، **دائرة المعارف الإسلامية الكبرى**، ج٢، إيران، مركز دائرة المعارف الإسلامية الكبرى، ط١، ١٤١٦.

ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم (م ٦٣٠)، **الكامل في التاريخ**، بيروت، دار صادر ـــ دار بيروت، ١٣٨٥/١٩٦٥.

ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جراده، **بغية الطلب فى تاريخ حلب**، بيروت، دار الفكر، د.ت.

ابن بابك، **الديوان**، مخطوطة، المكتبة الوطنية، طهران، رقم ٤٩٤.

ابن تغرى بردي الأتابكي، جمال الدين أبو الـــمحاسن يوسف، **النجوم الزاهرة فـــي ملوك مصر والقاهرة**، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر، دارالكتب، د.ت.

ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (م ٥٩٧)، **المنتظم في تاريخ الأمم و الملوك**، تحقيق محمد عبد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط الأولى، ١٤١٢/١٩٩٢.

ابن حمدون، محمد بن حسن، **التذكرة الـــحمدونية**، بيروت، دار صادر، ط١، ١٤١٧.

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، حققه: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ط١، د.ت.

ابن شهر آشوب السروي الـــمازندراني، أبو جعفر محمد بن علي، **مناقب آل أبي طالب**، تـــحقيق: يوسف البقاعي، بيروت، دار الأضواء، ١٤١٢.

ابن العماد، شهاب الدين أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد العَكَرِي الـــحنبلي الدمشقي (م ١٠٨٩)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تحقيق الأرناؤوط، دمشق – بيروت، دار ابن كثير، ط الأولى، ١٤٠٦/١٩٨٦.

ابن فضل الله العمري، شهاب الدين أحمد بن يـــحيى بن فضل الله، **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، الـــمجمع الثقافي، أبو ظبي، ط١، ١٤٢٣

الأسدي، الكميت بن زيد، **ديوان**، جمع وشرح وتحقيق: محمد نبيل طريفى، بيروت، دار صادر، ط١، ٢٠٠٠.

الإصفهاني، علي بن الحسين أبو الفرج (٣٥٦هـــ)، **كتاب الأغاني**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤١٥/١٩٩٤.

الأمين، السيد مـــحسن، **أعيان الشيعة**، بيروت، دار التعارف للمطبوعات، ط١، ١٤٠٦.

البغدادي، عبد القادر بن عمر، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة، مكتبة الـــخانـــجي، ط٤، ١٤١٨ـــ ١٩٩٧.

الثعالبي، عبد الـــملك بن محمد، **الإعجاز والإيجاز**، تقديم وتـــحقيق و تعليق: محمد زينهم، القاهرة ـــ مصر، الدار الثقافية للنشر، ١٤٢٦ ـــ ٢٠٠٦.

Archive of SID

www.SID.ir

ـــــــــــ، **ثـمار القلوب في المضاف والمنسوب**، تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم، بيروت، الـمكتبة العصرية، ط١، ١٤٢٤.

ـــــــــــ، **خاص الـخاص**، شرحه و علق عليه: مأمون بن مـحيي الدين الـجنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٤ ــ ١٩٩٤.

ـــــــــــ، **يتيمة الدهر في مـحاسن أهل العصر**، إعداد: إبراهيم شمس الدين، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٠ ــ ٢٠٠٠.

الـحموي، ياقوت، **معجم الأدباء**، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤١٤هـ

خضيّر، ضياء، صورة الـخمر لدى شاعر عباسي عبد الصمد بن منصور بن الـحسن الـمعروف بابن بابك، مـجلة الـمورد، ١٩٧٩- ١٣٩٩، العراق - بغداد، الـمجلد الثامن، العدد الثالث.

الـخنساء، الديوان، **شرح و ضبط**: إبراهيم شمس الدين، بيروت (لبنان)، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط١، ١٤٢٢هـ.

دهخدا، علي أكبر، **لغتنامه دهخدا**، جامعة طهران، طهران، مؤسسة لغتنامه دهخدا، ط١، ١٣٧٧ش.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (م ٧٤٨)، **تاريخ الإسلام ووفيات الـمشاهير والأعلام**، تـحقيق عمر عبد السلام تَدمُري، بيروت، دار الكتاب العربي، ط الثانية، ١٤١٣/١٩٩٣.

ـــــــــــ، **سير أعلام النبلاء وبهامشه أحكام الرجال و ميزان الاعتدال فى نقد الرجال**، تـحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، بيروت، دار الفكر، ط١، ١٤١٧ـ١٩٩٧.

الراغب الإصفهاني، الـحسين بن محمد، **مـحاضرات الأدباء ومـحاورات الشعراء والبلغاء**، بيروت، شركة دار الأرقم بن أبي أرقم، ط١، ١٤٢٠.

الزَبيدي، محمد مرتضى الـحسيني، **تاج العروس من جواهر القاموس**، بيروت، دارالفكر، ط١، ١٤١٤ق.

الزركلي، خير الدين (م ١٣٩٦)، **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال و النساء من العرب و الـمستعربين و الـمستشرقين**، بيروت، دار العلم للملايين، ط الثامنة، ١٩٨٩.

سزگين، فؤاد، **تاريخ التراث العربي**، تعريب: محمود فهمي الـحجازي، مراجعة الترجمة: عرفة مصطفى وسعيد عبد الرحيم، قم ــ ايران، مكتبة آية الله العظمى الـمرعشي النجفي العامة، ط٢، ١٤١٢.

الشنتريني، أبو الـحسن علي بن بسام، **الذخيرة في مـحاسن أهل الـجزيرة**، تحقيق: إحسان عباس، ليبي- تونس، دار العربية للكتب، ط١، ١٣٩٥.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك، **أعيان العصر وأعوان النصر**، تـحقيق: علي أبو زيد ونبيل أبو عمشة ومحمود موعد ومحمود سالم محمد، وقدم له: مازن عبد القادر الـمبارك، دمشق، دار الفكر، ط١، ١٤١٨ ــ ١٩٩٨.

ـــــــــــ، **كتاب الوافي بالوفيات**، تـحقيق واعتناء: أحمد الرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت ــ لبنان، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٠ ــ ٢٠٠٠.

Archive of SID

www.SID.ir

الصنعاني، ضياء الدين يوسف بن يحيى الحسن اليمني، **نسمة السحر بذكر من تشيّع وشعر**، حققه وصححه: أحمد المهدوي الدامغاني، طهران، ترتيب فهارسة: مهدي الخليل، مركز طبعة و نشر وزارة الخارجية، ط١، ١٣٨٠ هـ ش.

العباسي، عبد الرحيم بن أحمد، **معاهد التنصيص على شواهد التلخيص**، حققه وعلق حواشيه ووضع فهارسه: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر، ط١، ١٣٦٧ـ ١٩٤٧.

فراتي، على اكبر، جستارى در كنيه و فرهنگ عربى ـ اسلامى، مجلة "علوم حديث" (فارسية)، العدد ٤٧، صص٨٤-١١٢.

الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، ترتيب: الطاهر أحمد الزاوي، منشورات عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط٢، د.ت.

القمي، عباس، **الكنى والألقاب**، طهران، مكتبة الصدر، ط١، ١٤٠٩ ـ ١٣٦٨ش.

الكتبي، محمد بن شاكر، **فوات الوفيات و الذيل عليها**، تحقيق: إحسان عباس، *بيروت، دارصادر*، ط١، د.ت.

المتنبي، أبو الطيب، **الديوان**، شرحه وكتب هوامشه: مصطفى سبيتي، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٦ ـ ١٩٨٦.

منزوي، محسن (آقا بزرك الطهراني)، **الذريعة إلى تصانيف الشيعة**، قم، منشورات اسماعيليان، ١٤٠٨هـ.

مهيار الديلمي، **ديوان**، تصحيح: أحمد نسيم، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، ط١، ١٣٤٤- ١٩٢٥.

Archive of SID

www.SID.ir